

درس سنن الترمذي باب العلم رقم الدرس (١) لفضيلة الشيخ

محمد بن محمد المختار الشنقيطي حفظه الله

محمد بن محمد المختار الشنقيطي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين قال الامام ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي رحمه الله تعالى وغفر الله لشيخنا واجزل مثوبته وغفر - [00:00:01](#) للاخوة الحاضرين قال رحمه الله كتاب العلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام لا تمان الاكلمان على اشرف الانبياء والمرسلين - [00:00:22](#) وخيرة الله من الخلق اجمعين وعلى اله وصحبه ومن سار على سبيله ونهجه والسنة بسنته الى يوم الدين. اما بعد وقد ذكر الامام الحافظ ابو عيسى محمد بن سورة الترمذي رحمه الله هذا الكتاب كتاب العلم - [00:00:42](#) بعد ان ذكر كتاب الايمان والمناسبة بين الكتابين واضحة ظاهرة فان الله قرن رفعة العلم برفعة الايمان كما قال سبحانه وتعالى يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اتوا العلم درجات - [00:01:05](#) وقرن الله بين الايمان والعلم لشرف العلم وفضله وفضل اهله ولا شك ان العلماء هم الصفوة من المؤمنين وهم خيار عباد الله الذين اؤتمنوا على دين الله وشرع الله فهم حملة الدين - [00:01:28](#) اللهم المبلغون لشرع رب العالمين ولذلك المناسبة بينهما ظاهرة ولان الايمان يحتاج الى علم كما قال سبحانه فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين الايمان يحتاج الى علم وبصيرة ويكون عن علم وبصيرة - [00:01:50](#) تناسب ان يذكر المصنف رحمه الله كتاب العلم بعد كتاب الايمان وكتاب العلم ينتظم جملة من الاحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرها في ابواب متفرقة ومنها ما ترجمه رحمه الله بنص الحديث - [00:02:17](#) ومنها ما اخذ المعنى وترجم به وهذه طريقة سار عليها الائمة رحمهم الله من المحدثين في كتبهم وذكر رحمه الله جملة من الابواب على حسب الاحاديث التي رواها واخرجها رحمه الله برحمته الواسعة - [00:02:41](#) يقول رحمه الله كتاب العلم اي في هذا الموضوع ساذكر لك جملة من الاحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في العلم. نعم قال رحمه الله باب اذا اراد الله بعبد خيرا فقهه في الدين - [00:03:05](#) يقول رحمه الله باب اذا اراد الله بعبد خيرا فقهه في الدين اللهم انا نسألك الفقه في الدين ان تجعلنا ممن اردت بهم خيرا في الدنيا والدين برحمتك وانت ارحم الراحمين - [00:03:25](#) ترجم رحمه الله بهذه الترجمة وهي فاتحة ابواب العلم تأدب فيها رحمه الله مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ترجمة موافقة للفظ الحديث وهذه من افضل التراجم هذي التراجم من افضل التراجم - [00:03:43](#) التي يذكرها الائمة والمحدثون رحمهم الله في كتبهم تأدبا مع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ويوجد ذلك في تراجمهم كما في تراجم البخاري رحمه الله في صحيحه يذكر نص الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:04:10](#) وهذا من الادب ولا شك ان النبي صلى الله عليه وسلم لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى التأدب مع سنته وذكر لفظ احاديثه صلوات الله وسلامه عليه - [00:04:31](#) هذا فيه خير كثير ولان هذه التراجم المشتملة على الفاظ الاحاديث دلالتها اصدق الدلالة وعبارتها اوضح العبارة ولذلك لا يعرف

الفضل الا اهله العناية بالترجمة وفق الحديث لا شك ان هذا من افضل ما يكون وهو من توفيق الله للمصنف وللعالم - [00:04:47](#)
اذا اراد الله بعبد خيرا فقهه في الدين اي ساذكرك ما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من السنة التي تثبت ان الله سبحانه
وتعالى اذا اراد بعبد خيرا - [00:05:16](#)

فقهه في دينه وشرعه هذا هو اول ما يكون وفيه لطيفة وهي ان تعلم ان العلم لا يكون الا بالله فاذا اراد الله ان يجعل الانسان عالما
جعله اذا اراد ان يبسر للانسان العلم يسره - [00:05:38](#)

واذا اراد ان يهيئه لان يكون من العلماء العاملين هيئة وامر الله ماض لا محالة فيه دليل على فضل العلم وان اهله قد اراد بهم ربهم
خيرا اذا اراد الله بعبد خيرا - [00:06:01](#)

هذا هذه الترجمة استفتح بها رحمة الله ابواب العلم لان بداية العلم من الله ولن يتعلم الانسان الا بتوفيق الله وفيه دليل على فضل
العلم كما سنبينه في شرح حديث معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه وعن ابيه - [00:06:21](#)

اه وارضاهما اه في بيان اه وفيه نفس لفظ الترجمة المقصود ان المصنف رحمه الله قدم هذا الحديث على قدم هذه الترجمة على
بقية التراجم وكأن الانسان يحس برحمة الله به - [00:06:44](#)

ولذلك تجد الرجل يتهيأ للعلم ولم يكن في حسبه يوما من الايام ان يكون طالب علم لان الله يريد به خيرا وهذا يدل على تزكية اهل
العلم وقبل تزكية العلم اهل العلم تزكية نفس العلم - [00:07:03](#)

ان الله اراد به الخير لمن يحمله لماذا؟ لانه كله خير العلم كله خير ما دام انه قال الله مبني على قول الله وقول رسوله عليه الصلاة
والسلام لان الوحي هو الرحمة - [00:07:25](#)

التي لا يعذب صاحبها ابدا والعلم هو النور الذي لا ظلمة معها ابدا تنجلي به الظلمات وتنكشف به دياجير الظلم الظلمات كلها تنجلي
بالعلم بفضل الله سبحانه وتعالى. بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه. فاذا هو زاهق ولكم الويل - [00:07:43](#)

ثم تصفون العلم نور ولذلك هو الخير هو الهدى هو الرحمة ولذلك يسعد المؤمن اذا وجد البشائر والدلائل تقوده الى هذه الرحمة من
الله سبحانه وتعالى. اذا اراد الله بعبد - [00:08:07](#)

خيرا فقهه في الدين ساذكرك لك ما يدل على ذلك من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنته. يقول رحمه الله نعم قال رحمه الله
حدثنا علي ابن حجر قال حدثنا اسماعيل ابن جعفر قال حدثني عبد الله ابن سعيد ابن ابي هند عن ابيه عن ابن عباس رضي الله عنه -

[00:08:28](#)

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين هذا الحديث الشريف الذي يرويه حبر الامة ترجمان

القرآن عبد الله بن عباس اصله في الصحيحين من حديث معاوية ابن ابي سفيان رضي الله عنه وعن ابيه - [00:08:51](#)

من يرد الله به خيرا يفقهه بالدين بين النبي صلى الله عليه وسلم ان الله سبحانه وتعالى يهيئ العبد لخير الدين والدنيا والاخرة بالعلم
بفضله ولطفه ومنه ورحمته سبحانه وتعالى - [00:09:18](#)

من يرد الله به خيرا اه خلق الله الخلق لعبادته وما اوجدهم في هذه الدنيا الا من اجل العبادة ولا يمكن ان تكون العبادة

صحيحة الا بالعلم فاصل الخلق - [00:09:46](#)

الشيء الذي من اجله خلق الخلق وهو عبادة الله قائم على العلم فمن اصاب هذا العلم وعمل به فقد اراد الله به خيرا ولذلك شهد النبي
صلى الله عليه وسلم - [00:10:08](#)

بحسن العاقبة نال هذا العلم المقرب الى الله سبحانه وتعالى قوله خيرا نكرة والنكرة تفيد العموم فلما قال من يرد الله به خيرا لا

يمكن ان تتخيل ما هو هذا الخير وحدوده - [00:10:27](#)

ولا يعلمه الا الله وحده ولذلك لا نعرف في هذه الدنيا اسعد بعد الانبياء من العلماء العاملين وليس في الاخرة منزلة اقرب الى النبيين

الا منزلة الصديقين وهم العلماء العاملون الائمة المهتدون - [00:10:50](#)

مهتدون في انفسهم وهادونا باذن الله لغيرهم فهذه المنزلة العظيمة والمكانة الكريمة خير للعبد في دينه ودنياه واخرته فاهل العلم

تجدهم في امر الدنيا هم اغنى الناس بالله سبحانه وفي امور الدنيا قد قضيت حوائجهم - [00:11:16](#)

وكفوا امورهم لانهم اعرف الناس بالله واصدق العباد توكلوا على الله ورجاء فيما عند الله ولذلك تجد في تراجم الائمة والعلماء الصالحين انهم كانوا اعف الناس عن الدنيا واغنى الناس بالله سبحانه وتعالى - [00:11:43](#)

وهذا فضل من الله عظيم دخل سليمان بن عبد الملك في القصة المشهورة وهو يطوف بالبيت فقال لعطاء عطاء بن ابي رباح افطس مولى من الموالي وهو سيد من سادات العلم رحمه الله برحمته الواسعة - [00:12:08](#)

وجزاه خير الجزاء ما قدم لهذه الامة وما حفظ لها من دينها وقال يا عطاء سلني حاجتك. سليمان بن عبدالمك واياها دولة الاسلام من المحيط الى المحيط وقال سلني حاجتك. وقال يا سليمان اني استحي - [00:12:31](#)

ان اسأل احدا في بيت الله استحي ان اسأل احدا في بيت الله فلما خرج قال يا عطاء ها قد خرجنا فسلني حاجتك قال حاجتي ان يغفر الله لي - [00:12:52](#)

قال يا عطاء ليس ذلك لي ليس ذلك غفران الذنوب ما هو لسليمان ابن عبد الملك ولا لمخلوق ان يغفر الله لي لان العالم يعلم عظمة الله سبحانه ولذلك يغفر الله لي وهذا شدة الخشية - [00:13:10](#)

خاف من ذنبه اخوف الناس من الذنوب هم العلماء واخوف الناس من حق الله عز وجل وحق خلقه هم العلماء قال يا سليمان يا عطاء ليس ذلك لي ولكن سلني حاجتك من الدنيا. قال ما سألتها الذي يملكها افسأها الذي لا يملكها - [00:13:30](#)

سألت الدنيا الذي يملكها لان العلم امتلأ في القلب كلام الله اذا امتلأ في القلب جعل العبد متعلقا بالله لكن هذا الزهد ليس معناه ان نترك الدنيا ان يترك الانسان - [00:13:55](#)

ما امر الله من السعي وطلب الرزق له ولاولاده لا انما المراد ان لا تكون الدنيا اكبر همه ولا مبلغ علمه ولا غاية رغبته وسؤله يكون الاخرة هي اكبر همه - [00:14:11](#)

وهي مبلغ علمه وغاية رغبته وسؤله من يرد الله به خيرا اراد الله بهم الخير في الدنيا هم اغنى الناس بالله وتجد اهل العلم امن الناس عند الخوف وتجدهم - [00:14:30](#)

اصدق الناس عند القول وتجدهم اثبت الناس جنانا عنده القلق وواضحهم منهجا في سداد قول وصلاح عمل عند الفتن ما يستجريهم الشيطان ولا تخاف الشياطين من احد وخوفها من العلماء - [00:14:49](#)

يريد الله بهم خيرا ولذلك تتبدد بهم باذن الله الشبهات وتنكسر مظلمات الفتن باذن الله عز وجل ستجد العالم على نور من ربه كما قال الله تعالى عن نبيه قل اني على بينة من ربي - [00:15:15](#)

والبين هو الشيء الواضح وسميت البينة بينة لانها تكشف وجه الحق وتبينه وتظهره الذي يتعلم لا يخفى عليه الحق فاذا صلى صلى كما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:15:38](#)

ركعة قامت قيامه وقرأك قراءته وركع كركوعه وسجد كسجوده وادى العباداة متابعا فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصاب الخير العظيم لانه تجد عمود الدين اذا صلح صلح امر العبد كله - [00:16:01](#)

فهو يصلحه باذن الله ثم بالعلم فلا يفعل شيئا الا وامامه سنة واثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اراد الله به خيرا في دينه يعرف الحق من الباطل - [00:16:22](#)

والهدى من الضلال ويعرف الصواب من الخطأ ان الله نور قلبه بل هو ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم صدور مستنيرة بالحق والهدى ولن تجد ضالا ولا قويا ولا شقيا ينكسر انكساره - [00:16:40](#)

بتوفيق الله مثل انكساره امام ربه ثم امام العلماء لا يستطيع احد مهما اوتي من البدعة والضلالة ولبس فيها على العامة والخاصة ان يقف امام عالم قد استضاء قلبه بنور الله - [00:17:06](#)

ابدا ولا يمكن ان يلبس الحق عليه لان الله جعل له نورا يمشي به في الناس هذا مثل ضربه الله عز وجل لمن احيا الله قلبه بالعلم اراد الله به خيرا هل هناك خير اعظم - [00:17:22](#)

من ان ينجو ان ينجو العبد من فتن الدنيا والدين لا اظن ان هناك خيرا اعظم من هذا لانه اذا نجا سلم له دينه ففاز فوزا عظيما في الدنيا والاخرة - [00:17:41](#)

ولو ان الدنيا كلها حيزت للعبد فكان قويا او او ضالا او مضلا والعياذ بالله فلن تغني له من الله شيئا ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم الا ساء ما يزيرون - [00:17:54](#)

يسلم العبد في نفسه ثم بعد ذلك تجد هذا الخير من يرد الله بخيرا خيرا لا يقتصر عليه وحده بل يجعل الله فيه من البركة والنفعة للمسلمين ستجد الناس تتعلم امور دينها - [00:18:11](#)

في عبادتها لربها او تعاملها مع بعضها وكم يكشف الله به من المعضلات والمشكلات يهدي الناس امامه نور يهدي الى رب العالمين قائم بحجة الله في ليله ونهاره وصبحة ومساءه - [00:18:33](#)

علمه في صدره واراد الله به هذا الخير فعلمهم في صدره يهتدي به في نفسه ويهدي به غيره في العبادات لا تعرف الناس هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم في اي عبادة - [00:18:55](#)

الا اذا رجعت الى العالم الذي نور الله بصيرته بالوحي يهديها باذن الله عز وجل الى السنة كذلك في معاملتها في بيعها وشراؤها واخذها وعطائها واجارتها معاملات الافراد في معاملات الشركات - [00:19:11](#)

المعاملات بين الناس في حال المال في المال في الانكحة الجنائيات كلها موقوفة على من يبين حكم الشرع في ذلك كله ثم انظر رحمة الله بهذا العبد لو ان هذا العبد - [00:19:35](#)

كان مشلول لا يستطيع ان يتحرك فانه ينفع الامم لان علمه في صدره ما جعل الله شرف العلم في اليد فاذا شلت اليد ذهب العلم وانما جعله آيات آيات بينات - [00:19:56](#)

حتى ان الرجل تجده حطمة من علماء المسلمين كبير السن ومع ذلك يصدر عنه الناس من علم كثير وخير كثير وتجد في ذلك العجب العجاب مما وضع الله من البركة والخير - [00:20:19](#)

في ذلك العلم من يرد الله به خيرا اي خير اصابه في نفسه يكفيه ان الانسان بالعلم يقدم في اشرف المواطن واعزها وهو الوقوف بين يدي الله يؤم القوم اقرأهم لكتاب الله - [00:20:34](#)

فان كانوا في القراءة سواء فاعلمهم بالسنة ما قدم لماله ولا قدم لنسبه ولا قدم لجاهه وانما قدم بفضل الله ثم بعلمه يقدم في اشرف المواطن وهو الوقوف بين يدي الله - [00:20:56](#)

ويؤتمن على اعظم الاشياء وهو دين الله وشرع الله ولذلك قدمه الله عز وجل واتتمنه على دينه ووحيه فاراد الله به الخير وكم من امم تهتدي من الضلالة باذن الله بسببه - [00:21:17](#)

فتجد الكلمة منه تضيء الطريق لمن ضل عن السبيل ولذلك قال تعالى قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني اراد الله به خيرا حينما حبب اليه كلامه - [00:21:40](#)

وحبب اليه سنة نبيه عليه الصلاة والسلام لو انك نظرت الى قلوب العلماء ما وجدت احب اليهم من ربهم ولو نظرت الى قلوب العلماء ما وجدت شيئا في الخلق احب اليهم من نبيهم صلوات الله وسلامه عليه - [00:21:58](#)

ولذلك اراد الله بهم خيرا فتعلموا الوحي من كلام الله وسنة النبي صلى الله عليه وسلم اراد الله بهم خيرا ايضا فيما يكون لهم من الاجر والثواب ستجدهم يعلمون ويفتون - [00:22:19](#)

حتى ان الواحد منهم يريد ان ينام يأتيه الرجل ويوقظه من منامه لانه لا يدري زوجته تحل له او تحرم عليه قال كلمة من الطلاق ما يدري هو واقع او غير واقع - [00:22:41](#)

فيوقظه من منامه يفتيه في مسألته ويجيبه في معضلته سينال اجره وثوابه فاذا سأل عن مسألة في عبادته فانه سينال اجره وثوابه فلو سأل عما يقرأ في صلاته تعلمه الذي يقرأه في صلاته والله ما نطق لسانه بحرف - [00:22:59](#)

الا كان لك مثل اجره واذا علمه كيف ينتصب عوده ويقف ما انتصب عوده في ظلمة ليل ولا ضياء نهار الا كان له مثل اجره ولو ان

احدا رآه فاهتدى به واقتدى به - [00:23:23](#)

فانه ينال مثل اجره من دعا الى هدى كان له اجره واجر من عمل به الى يوم القيامة لانك تعامل كريم سبحانه وتعالى اراد بك الخير لا ينقص من اجورهم شيئا - [00:23:42](#)

هذه الفضائل والنوائي الخيرات لان هذا هو الخير اما اذا قبضت ارواحهم فلن تقبض ارواح العلماء العاملين الائمة المهتدين الهداة المهتدين الا على اجمل واكمل ما يكون عليه مسك الختام - [00:24:00](#)

يخرجون من هذه الدنيا بالرحمات يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم. اللهم انا نسألك من فضلك حضرت الوفاة عبدالله بن المبارك فلما دنت دنا من سكرة الموت رفع بصره الى السماء وقال - [00:24:23](#)

لمثل هذا فليعمل العاملون وأسأل عن خواتم العلماء الائمة السعداء الاخير الفضاة كانت خواتمهم ان الله اراد بهم خيرا وهم فوق الارض واراد لهم الخير وهم في اللحد تجري اجورهم الى يوم القيامة - [00:24:46](#)

لا ينقطع عنهم اجر يذكرون بالرحمات والدعوات الصالحات ثم اراد بهم خيرا اذا لقوا ربهم فاذا لقي العبد ربه يوم القيامة عندها يكون السعي مشكورا والذنب مغفورا والاجر عظيما موفورا - [00:25:08](#)

اللهم اجعلنا ذلك الرجل عندها يرى العبد جزاء ربه وحسن ثوابه وحسن عاقبة المتقين من يرد الله به خيرا اسلوب جميل بديع بصيغة الشرط من رسول الامة صلوات الله وسلامه عليه - [00:25:30](#)

يفقه في الدين يفقه الفقه والفهم وقال بعض العلماء ان الفقه العرب لا تطلق مادة الفقه الا في الشيء الذي يصعب فهمه وليس كل فهم منهم من قال الفقه في لغة العرب - [00:25:52](#)

الفهم مطلقا سواء كان للامر العسير او اليسير ومنهم من يقول ان الفقه لا يطلق في لغة العرب الا اذا كان في شيء صعب يحتاج الى اعمال فكر وجهد في فهمه ومعرفته - [00:26:14](#)

مشهوران ومن اطلاق الفقه على الفهم قوله تعالى حكاية عن نبيه موسى عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام واحلل عقدة من لساني يفقه قولي اي يفهموك اما في اصطلاح الشرع اذا اطلق الفقه عند اهل العلم رحمهم الله - [00:26:32](#)

فانهم يريدون به علما مخصوصا وهو العلم بالاحكام الشرعية العملية المأخوذة من ادلتها التفصيلية العلم بالاحكام جمع حكم وانتم تعلم الاحكام الشرعية سواء كانت تكليفية او كانت وضعية الاحكام الشرعية خرج العلم - [00:26:58](#)

الاحكام غير الشرعية واذا قلت الاحكام الشرعية دخل في ذلك علوم الشريعة من العقيدة والفقه نحتاج الى قية يحتاج الى قيد فقالوا العملية المتصلة بعمل المكلف وهذا ينتظم نوعين العبادات - [00:27:26](#)

والمعاملات الذي يعلم حكم الله عز وجل في العبادات ويعلم حكم الله في المعاملات فانه فقيه انه يفهم ويعلم هذا العلم عزيز صعب صعب سهل يسير عسير وقريب بعيد سهل لمن سهله الله - [00:27:50](#)

عليه وعسير على من عسره الله عليه لا يعطى الفهم غالبا الا الصفة من عباد الله ولذلك قال تعالى لعلمه الذين يستنبطونه منهم ليس كل الناس يفهم تأتي في هذا الزمان الذي عظمت غربته - [00:28:20](#)

يقول لك يا اخي انت ما انت محتاج لعالمه كتاب الله واضح اقرأ القرآن وتفهم ماني محتاج انك تذهب وتأتي بفتوى لانك في زمان الاجر فيه اجر خمسين من الصحابة - [00:28:45](#)

ومن ذلك اجر اهل العلم التخذيلا احتقار علمهم صاروا كل الناس علماء الله يقول قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون هذا كلام الله سبحانه وتعالى فضل من اراد به خيرا ففقهه - [00:29:01](#)

الاستنباط والفهم الحفظ شيء لكن الفهم ليس شيئا بل اشياء اخر ان الفهم نور في البصيرة له شيء من الحساسية التي تتأثر في ايسر الاشياء وابسطها من الذنوب الفهم عسير - [00:29:22](#)

ولذلك قال الامام الحسن البصري لولا اية في كتاب الله لاشفقت على المجتهدين ثم قرأ الآية ففهمناها سليمان كلا اتينا حكما وعلما ففهمناها هذا يدل على ان الفهم عند الناس ليس على منزلة واحدة - [00:29:52](#)

وان فهم العلماء غير فهم ليس كفهم غيرهم ولذلك الوحي اثبت ان الله فضل بين عباده حتى ان سليمان وهو ابن داوود وعلى نبينا الصلاة والسلام اثنى الله عز وجل على استنباطه وفهمه - [00:30:20](#)

الفقه يحتاج اولا الى طول زمان بصحبة اهل العلم والتمرس التعامل مع النصوص في الكتاب والسنة حتى يصيب العبد الخيري التي وعد الله بها على لسان رسوله عليه الصلاة والسلام - [00:30:45](#)

فلا يأتي بالدعوى بعض الناس يلبس عليه حتى ان بعضنا يقول فتح الله عليه في الفهم يا اخي لا تكذب على الله لا تجمع بين مصيبتين الجاهل في نعمة اذا كان - [00:31:07](#)

جاهلا بالنسبة لمن هو جاهل ويجهل انه جاهل حينما يأتي الشخص ويقول فتح الله علي ويكذب على الله وهو جريء على الفهم مباشرة والاستنباط مباشرة هذا على هلكة لا يعلمها الا الله - [00:31:24](#)

لان الانسان تزل قدمه بعد ثبوتها ولذلك كان العلماء يحذرون من طالب انصاف العلماء وهم طلبة العلم انه يطلب علما سيفهم ثم يغتر بفهمه ويظن انه قد اصابه كل شيء بهذا الفهم - [00:31:42](#)

ولذلك ينبغي للانسان دائما ان ينكسر لله عز وجل وان تكون عنده خشية حتى يكون استنباطه نقياً صافياً من الشوب والكدر ولذلك قالوا ان الفقيه الذي عنده ورع اقرب الى الحق من غيره - [00:32:05](#)

الورع ما تجده متهورا ما تجده منفلتا كل ما جاءت مسألة يأتي ويتصدر ويفتي. نعم اذا كان عنده علم والزم بذلك او كان امام الناس هذا شيء لكن ان تجدوا طويل بعلم يتخرج اليوم ثم مباشرة يفتي ويتصدر - [00:32:26](#)

هذا لم يرد به خيرا هذا على مهلكة الذي يريد هذه النعمة ان يريد الله به خير يلتزم الصمت فلا يتكلم الا وهو يعد جوابا امام الله جل جلاله هذا هذا هو - [00:32:43](#)

طريق العلم الذي فيه الخير ان لا يتكلم بشيء الا وهو يعد جوابا امام الله عز وجل. ثم ليعلم ان الجواب لا يأتي من الظنون ولا من الشكوك ولا من الاوهام يعني البعض يتوهم - [00:33:00](#)

انه هو صاحب السنة وانه هو صاحب الحق. ولذلك تجد السلف الصالح يذكرون المسائل يقولون اختلف العلماء على قولين القول الاول لا يجوز القول الثاني لا يجوز. استدلال الاول قوله تعالى والثاني بقوله عليه الصلاة والسلام - [00:33:17](#)

ثم يجاب عن دليل الاول او دليل الثاني بما يترجح وينتهي الامر ايجاب وفق قواعد وفق علم. اول شيء الاستنباط في وجه الدلالة مبني على كلام علماء والترجيح مبني على كلام علماء فاذا انتهوا هذه المسألة - [00:33:34](#)

لكن اذا جئت لمثل هذا اجارنا الله واياكم. فكأن اخذ بمقاييد الحق انه هو صاحب السنة التي قد عرفها واحاط بها وان الحق معها في هذه المسألة ما يقبل جدال - [00:33:52](#)

ما كأن المسألة خلافية اختلف فيها سلف الامة فلما وصلت اليه انتهى عنده الخلافة هل هذا فهم مهلكة هذي مهلكة ولذلك العلم قوامه الورع يعرف من هو يعرف من هو - [00:34:09](#)

انه مهياً لامر عظيم وهو الائتمان على الدين والشرع فلا يغشئ امة محمد صلى الله عليه وسلم سيأتي ويقول لك قوله فاذا ذكر لك القول ويستدل باية او حديث ويأتي بان السنة حجة وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا. لا تخالف السنة ترى اذا خالفتني فانت مخالف للسنة. هذي - [00:34:27](#)

مصيبة مسألة فرعية خلافية ستجده يهول ويحس لانه هو فهم هذا هذا هذه هي المهلكة انه يظن ان الفهم هو الذي اوتي وهذا هو كيد الشيطان بالانسان وهذا من مصاد الشيطان - [00:34:51](#)

العلم الذي فيه خير هو القائم على كتاب الله وسنة النبي صلى الله عليه وسلم وعلى فهم السلف الصالح لهذه الامة واذا كان في مسألة خلافية عملية ما تأتي تقول ابدأ قولي انا الصاد. تقول قولي صواب يحتمل الخطأ - [00:35:12](#)

وقول غيري خطأ يحتمل الصواب. ما ادري هل انا على حق وهذا الذي يظهر لي من هذه الاية كذا والذي يظهر لي من الحديث كذا اما ان تأتي وتجعل من يخالفك - [00:35:34](#)

وتغرس في طلابك ان من يخالفك انه عدو للسنة عدو للكتاب اعوذ بالله هذه هي المهلكة. فعندها لا يكون العلم خيرا يكون شرا على الاب ولذلك تجده يخرج من سعة الشرع الى ضيق نفسه - [00:35:48](#)

ومن رحمة الله الى عذابه ولن يهلك على الله الا هالك ولذلك حينما تحس انك في هذا العلم فقط تتعلم ما يرضي الله وعلى نور من الله وتبلغ شرع الله بكل امانة - [00:36:06](#)

لا تزيد ولا تنقص والشئ الذي تعلمه تتكلم فيه والشئ الذي لا تعلمه لا تتكلم فيه عندها يكون العلم خيرا لك لانه وظعك هذا العلم على محجة وسبيل وجعلك على محجة ودليل - [00:36:23](#)

وهذا لا شك انه رحمة من الله. ولذلك الصحابة رضوان الله عليهم اختلفوا في المسائل وتناظروا وتناقشوا ما حقد بعضهم على بعض ولا سب بعضهم بعضا ولا شتم بعضهم بعضا - [00:36:45](#)

بل كانوا يؤدبون التابعين على احترام غيرهم قال ابن عباس رضي الله عنهما بربا الفضل في الفضل واستدل بحديث اسامة رضي الله عنه انما الربا في النسب فقال له ابو سعيد الخدري اهذا الذي - [00:37:01](#)

شفت الناس به شيئا قرأته قرأته في كتاب الله ام شيئا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل ذلك لا اقول فانتم اعلم برسول الله مني ولكن حدثني اسامة - [00:37:22](#)

تبين انه فهم ما جا قال نعم انا صاحب السنة انا عندي السنة انا انا وهو حبر الامة ترجمان القرآن الذي بات في فراش النبي صلى الله عليه وسلم. حفظ للكبير حقه - [00:37:39](#)

تجد البعض علمه خيرا له لما ينكسر لله ولا يزال في هذه الامة طلاب علم وقر بهم العيون لا يزال في هذه الامة بحمد الله وفضله طلاب علم ارتقت وسمت نفوسهم - [00:37:53](#)

وزكت بالعلم فهما تعلموا ومهما اصابوا من العلم ازدادوا تواضعا وكان الحكماء يقولون ان من دلائل علم الرجل تواضعه والتواضع منه التواضع في العلم ستجد الراسخ في العلم - [00:38:10](#)

اكثر الناس تواضعا فيه ولا يمتنع ليس عنده ايمان ان يستفيد من احد ما دام انه يقول قال الله وقال رسوله عليه الصلاة والسلام ومعنى هذا انه اسلم فكره بكل عدل لا - [00:38:30](#)

انما عنده اذعان للشرع وانكسار للشرع وليس عنده غرور في نفسه ويظن انه قد اخذ بمقاييد الحق ولذلك ينبغي للمسلم ان يأخذ بالاسباب التي تجعل العلم خيرا له وتظهر هذه الدلائل كما ذكرنا بصالح القلب - [00:38:45](#)

اذا صلح القلب بالورع والخوف من الخطأ وتحري الصواب ما امكن فان الله يعصمه بعصمته ويحفظه بحفظه ولذلك تظهر الدلائل توفيق الله للعبد انه لا يزيد في العلم من عند نفسه - [00:39:07](#)

ولا يتكلف علمه عليه النور ليس فيه التقعر ولا فيه التشدد علم ميراث النبوة وهذا من افضل منح الله للعبد ان يكون علمه خالصا من الشوق ما تجد عنده التكلف - [00:39:29](#)

قل ما اسألكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين ليس هناك خروج عن السنن بين النبي صلى الله عليه وسلم بقوله من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين - [00:39:49](#)

يفقه يفعل التفعيل هذا يدل على التكثر وان هذا العبد الموفق فتح عليه في الفهم ومعرفة مراد الله عز وجل النصوص في الكتاب والسنة لها معان ودلائل هذه المعاني والدلائل - [00:40:08](#)

يعرفها العلماء لانهم استقروا نصوص الكتاب والسنة وظهرت لهم جلية بفضل الله عز وجل ولذلك قد يكون النص مطلقا في موضع مقيدا بموضع اخر وقد يكون عاما في موضع مخصصا - [00:40:38](#)

بشيء اخر في موضع اخر وهذا كله لا يكون الا بالفهم وهذا الذي جعل بعض العلماء والائمة رحمهم الله ائمة الاصول اختلفوا في مسألة الاجتهاد المقيد وهل يجتهد الانسان يكون الانسان مجتهدا في مسائل او في مسألة او مسائل او باب من العلم - [00:41:02](#)

وبعضهم يجيز له اذا اتقن هذا الباب ان يجتهد فيه وبعضهم يقول لا الذين يمنعون يقولون لان الشريعة لا يمكن للانسان ان يكون في

جانب ويلوم به ما لم يكن - 00:41:30

ممن بغيره يبعث احدكم بورقكم هذه الى المدينة هذا دليل الوكالة الوكالة في البيع اني اريد ان انكحك احدي ابنتي هاتين على ان تأجرني ثمانية هي قصص كلها قصص ثمانية حجج فان اتممت عشرا فمن عندك. دليل على مشروعية الاجارة وعلى كون النكاح يكون بمنفعة - 00:41:49

وكذلك ايضا تجد قال انك لن تستطيع معي صبورا. قال ستجدي ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك امرا. قال فان تبعثني فلا تسألني عن شيء. حتى حدث لك منه ذكرى فانطلق - 00:42:13

حتى اذا ركبا في السفينة خرقتها قال اخرقتها لتغرق اهلهما؟ لقد جئت شيئا امرأة قال الم اقل انك لن تستطيع معي صبره. ثم بين له قال سأبنيك بتأويل ما لم - 00:42:29

تستطع عليه صبورا. اما السفينة فكانت المساكين يعملون في البحر وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا اردت ان اعيبها وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبة. هذه قصة جواز - 00:42:47

آا اتلاف ثلث المال لاستبقاء ثلثيه ايضا في الوقف لو ان الوقف اه تعطلت مصالحه ولا يمكن لنا ان نبقية الا ببيع ثلثه وابقاء ثلثيه هذا كله مستنبت من وان كان هذا امر معلوم بدهاة يعني الان الانسان لو انه اصابته اكلة - 00:43:05

في اصبعه اجارنا الله واياكم ونوع من الامراض تسري في البدن حتى يموت وقال اطباء تقطع الاصابع الذي فيه المرض جاز قطعه لماذا؟ لانه يتلف جزءا لاستبقاء ماذا ما هو اعظم منه - 00:43:30

الروح والجسد كله اعظم من الاصبع وحده هذي اشياء تدل عليها الشريعة لكنها تأتي معان انظر هذه قصة وترتبط بامر يتعلق بالطب. ترتبط بامر متعلق بالمال قالوا كيف يجتهد وهو يتقن بابا ولا يتقن غيره - 00:43:48

ومن هنا الفهم والفقهاء ليس منحصر في باب ولذلك تجد الخلاف المسائل الخلافية الفقهية الفرعية عند المتقدمين طريقة تناولها وظبطها تختلف عند عن المتأخرين وتجد علما مؤصلا بل انه في بعض الاحيان سطر واحد للمسألة كاملة - 00:44:10

وعندنا لا يجوز في ظاهر الاية وعند الشافعي يجوز لانها مخصصة خلاص انتهت المسألة القول الاول الذي يحكيه عن مذهبه انه يجوز لعموم الاية والقول الثاني الذي يحكي عن الشافعي - 00:44:36

لا يجوز لماذا؟ لان المسألة التي يستدل بها ورد فيها دليل خاص يقتضي مثلا المنع او الجواز. وانتهت المسألة ما فيها وانتم وقلتم وقلنا وانتم انتم لا تعرفون وشيخك ما يعرف وشيخك كذا. ونحن شيخنا ما في هذا الفضول والحشو هذا ليس خيرا في الدين -

00:44:54

يتفرق القلوب وتسوء ويعظم الشحناء والبغضاء ويتنافر هذا ليس من دين الله هذا ما هو علم هذا ولذلك ينبغي للمسلم ان يوطن نفسه ان يبحث عن العلم الذي يقرب الى الله - 00:45:15

ان يبحث العلم يقرب الى الله ومن اعظم ما يجد الانسان فيه خيرية العلم الا يأخذ العلم الا عن اهله فمن اراد العلم الذي فيه خير اخذه عن اهل الخير - 00:45:34

وهم سلف هذه الامة الصالحون من الصحابة والتابعين لهم باحسان الذين نصحوا لله وكتباه ولسوله ولائمة المسلمين وعامته فهذا هو المذهب الحق ولذلك اذا مما يوصى في الفقه خاصة وفي استنباط الاحكام - 00:45:50

الا تقرأ الا لمن يوثق بعلمه اسمع هذه النصيحة لا تقرأ الا لمن يوثق بعلمه ولا تستمع الا لما لم يوثق بعلمه. نحن لا نحجر على الناس ولكن نبصر انفسنا والناس لانها امانة - 00:46:13

مسؤولية ولذلك اذا تقلد الفقه ومسائل الفقه مسائل من لا يحسنها واصبح يحزر طلاب العلم على مشائخهم ويوهم منهم ويسقطهم فهذا لم يرد الله به خيرا ولن يكون لمن يتبعه من وراء ذلك خيرا - 00:46:32

تكون متأدبين كما كان السلف الصالح وان نعلم كيف نطلب العلم وممن نأخذ عنه العلم فاذا اصبحت لا تقرأ الا لمن يوثق بعلمه ولا تستمع الا لمن يوثق بعلمه ولا ترضى في دين الله احدا الا من اهل هذه الخيرية التي شهد لها الشرع - 00:46:57

ترضاه حجة لك بين يدي الله ولذلك الامام الشافعي يقول وتلميذ الامام مالك رحمه الله يقول رضيت رضيت بمالك حجة بيني وبين الله رضيت بمالك حجة بيني وبين الله تأتي في مواقع التواصل او التفاصيل - [00:47:21](#)

تسهم الفتوى والدين هذا حرمة عندك ما تقبلها الا لمن يتقها نحن ما ظلمنا الناس لاننا قلنا ما امر الله ان نقوله امر الله به ان نقوله والله يقول اذا قلت فاعدلوا - [00:47:45](#)

والعدل ان نجعل العلم عند اهله ما يذهب الانسان ولذلك كل من تتبع في الفقه من اراد فهما صافيا سالما من الشوائب ويعلم ان الله اراد به خيرا لا يقبل في دين الله احدا الا احدا يرضاه حجة بينه وبين الله - [00:48:03](#)

عندها من تجد اي غشاوة على بصيرتك ولن تجد اي كدر وتستطيع تجلس في مجالس العلم وتجلس مع طلبة العلم وتناقشهم وتستفيد منهم وتقوم منهم وانت تحبهم لكن بالعناية بهذا الاصل - [00:48:24](#)

ولذلك لا تشتغل في هذا العلم اذا اردت خيرا في الدين والعلم والفقه والفهم لا تشتغل في المهارات والجدالات والجدال والمناقشات البعض يقول يعني الان مثلا تجده يقول مجلس من مجالس العلم ذكرت فيه مسألة - [00:48:46](#)

فتجد الشخص ينزل هذه الشيخ فلان قال اليوم في المسألة كذا وكذا افيدونا ايش افيدونا يا اخي انت تشك في ان هذا الشيخ قل لا ما نشك خلي الناس هل نحن في امر الدنيا ويبيدي كل ولذلك يضربون - [00:49:05](#)

مكانة اهل العلم تجدهم اذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض. هذا والله من فساد العلم. ولذلك تجد الان لو انه عرض شيخ مهما كان مكانته وعرض واصبح هذا يرد وهذا يقول لا هذا الدليل في كذا وهذا في كذا. هذا اجتهاد الشيخ - [00:49:22](#)

اذا كنت ترى ضعف الحديث هو يراه صحيحا تلزم الشيخ بشيء انت تعتقده هذا كله لا يراد به الخير لكن حينما يقول الانسان يا اخوة اذا اردتم ان تطرحوا المسائل فاطرحوا مسائل العلم هكذا - [00:49:38](#)

لا تسموا شيئا لا تسموا عالما عندكم مسلا تقولون دلالة الناس على العلم. لماذا تقولون فلان ذكر في درسه وفلان ذكر في كذا لان المنتدى وله اتباع والله هذا يرد على المشايخ - [00:49:55](#)

ما شاء الله تبارك هذا يرد عن حتى ولو كان عنده علم ورد الله يعيذه من فتنة الظهور فتنة ونحن لا نمنع لاحد ان يبين الحق ولا نمنع لاحد ان يبين الصواب. لا والله. وليس من حقنا هذا. لكن نتكلم على علم اريد به الخير وعلم من وراء - [00:50:10](#)

الشر الذي يريد الخير في العلم له طريقه مجالس العلماء معروفة اذا اردت ان تبحث المسائل فاجلس مجلسا وليأتك طلابك وعلم طلابك كما يعلم غيرك اما ان يكون علمك وبالا على الغير - [00:50:29](#)

وتشتت طلبة العلم وتجعله سببا في الفرقة والنزاعات والخلافات فهذا شره اكثر من خيره وعلى الانسان يتقي الله ونحن واجبنا ان نقول هذا حتى نعذر الى الله الذي يريد الفقه - [00:50:46](#)

فطريقه معلوم وهو لزوم العلماء العاملين المهديون ولذلك كان بعض السلف يصحب تجد الان الصحابة رضوان الله عليهم كل منهم لزمه تابعي عبد الله ابن عمر له اصحابه عبدالله بن عباس له - [00:51:02](#)

اصحابه رضي الله عن الجميع. وزيد ابن ثابت وغيرهم رضي الله عنهم لماذا؟ لانه يرى ان العلم عند زيد او العلم عند عبد الله ابن عباس او عند عبد الله ابن مسعود - [00:51:22](#)

ما جاءوا يتحزبون ولا يسبون ولا يشتمون ولا يحقرون ولا يلمزون بل كانوا كما امر الله يتحابون ويتآخون ويتواصلون ولربما احال بعضهم على بعض وهذا معروف من صحابة النبي صلى الله عليه وسلم - [00:51:34](#)

ولا يزال الى الان ما شاء الله تبارك الله من طلبة العلم. من لا ينظلي عليه هذا الزيت ويعرف ويميز ولذلك ينبغي العناية بهذا الاصل ولزوم هذا الامر الذي يكون فيه العلم خيرا على الانسان لا شرا - [00:51:53](#)

عليه وعلى غيره. من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين هذا الحديث يستدل به العلماء على فضل العلم عموما وعلى فضل علم الفقه خصوصا وان فيه الخير للعبد في دينه ودنياه ولو لم يكن من الخير الا انه يعبد الله - [00:52:12](#)

على نور وبصيرة ولذلك قدم العلماء علوم الشريعة على غيرها بفضلها وعلو مرتبتها ما يكون فيها من النفع لعامة الناس وخاصتي

يقول عليه الصلاة والسلام من يرد الله به خيرا - 00:52:35

يفقهه في الدين والمحل الذي يفقه فيه هو الدين الدين المراد به كتاب الله وسنة النبي صلى الله عليه وسلم فادلة الكتاب والسنة

تحتاج الى فهم وتحتاج الى استنباط ومنها ما هو ظاهر جلي - 00:52:54

فاذا جمع الله له بين ذلك وضبطه واثقنه والم به فانه سيكون من ورائه الخير لنفسه والخيل بغيره من عامة الناس اه نسأل الله بعزته

وجلاله وعظمته وكمال ان يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح - 00:53:13

واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم - 00:53:35